



مركز رؤية للدراسات السياسية والاستراتيجية

دائرة الأبحاث والدراسات

وحدة تحليل الشأن الفلسطيني

ورقة موقف بعنوان:

الحرب القادمة على غزة سيناريوهات وأبعاد



إعداد / أ. منصور أبو كريم
ياسمين محمد سعيد

مارس 2018

الحرب القادمة على غزة: سيناريوهات وأبعاد

مقدمة

دائماً كانت الحرب أحد الخيارات المطروحة لخروج الأطراف المختلفة من الأزمات الداخلية التي تعاني منها سواء في غزة أو في إسرائيل؛ فجرت العادة أن تكون الحرب على غزة أحد الخيارات أمام الحكومات الإسرائيلية للهروب من الأزمة الداخلية التي تعصف بالحكومات، فجاءت الحروب الثلاث السابقة إما كمقدمة للانتخابات العامة في إسرائيل أو كمحاولة من حركة حماس لتغيير الواقع في غزة عبر الضغط على إسرائيل بالحرب لرفع الحصار.

خلال الفترة الأخيرة تصاعدت حدة التصريحات الإسرائيلية عن قرب شن إسرائيل حرب جديدة على قطاع غزة ضمن سياساتها المتبعة في التعامل مع غزة خلال سنوات الانقسام، فقد شهد قطاع غزة في العقد الأخير ثلاث حروب متتالية شنها الجيش الإسرائيلي لأهداف قالت إسرائيل إنها تتعلق بوقف الهجمات الصاروخية تجاه البلدات المحاذية للقطاع وتدمير قدرات المقاومة الفلسطينية التي تعرض أمنها للخطر.

تصاعد حدة هذه التصريحات بقرب فتح مواجهة عسكرية جديد فتح الباب أمام طرح عدة تساؤلات حول أهداف هذه الحرب؟ واحتمالاتها؟ وإمكانية حدوثها؟ عبر قراءات المشهد الإسرائيلي وأبرز هذه المواقف والتصريحات التي صدرت من القادة الإسرائيليين خلال الفترة الأخيرة.

أولاً: الحروب الإسرائيلية على غزة

شنت إسرائيل خلال السنوات الماضية ثلاث حروب على غزة تخللها العديد من عمليات القصف لمواقع المقاومة الفلسطينية قال جيش الاحتلال الإسرائيلي رداً على إطلاق صواريخ من الجانب الفلسطيني باتجاه البلدات الفلسطينية المحتلة عام 48، ويمكن حصر هذه الحروب في المواجهات التالية:

الحرب الأولى (2008)

في 27 ديسمبر/كانون الأول، لعام 2008، شنت إسرائيل حرباً على قطاع غزة، أسمتها "الرصاص المصبوب"، فيما أطلقت عليها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) اسم "حرب الفرقان"

وكانت تلك "الحرب"، هي الأولى التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، واستمرت لـ "21" يوماً، (انتهت في 18 يناير/كانون ثاني 2008) (1).

الحرب الثانية (2012)

في الرابع عشر من نوفمبر/تشرين الثاني 2012، شنت إسرائيل حرباً ثانية على قطاع غزة، أسمتها "عامود السحاب"، واستمرت لمدة 8 أيام. وبدأت الحرب عقب اغتيال إسرائيل، لأحمد الجعبري، قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، تنفيذاً لقرار اللجنة الوزارية المصغرة للشؤون الأمنية الإسرائيلية (كابينت)، الذي اتخذته سراً في صبيحة اليوم السابق، على الرغم من التوصل إلى مسودة اتفاق تهدئة مع المقاومة بوساطة مصرية، آنذاك وبينما لم يعلن الجانب الإسرائيلي عن الرقم الإجمالي لضحايا هجمات الفصائل الفلسطينية على المدن الإسرائيلية، في هذه الحرب، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن سقوط 6 قتلى (2 عسكريين، 4 مدنيين)، فضلاً عن 240 جريحاً وأسفرت تلك العملية العسكرية التي أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية اسم معركة "حجارة السجيل"، عن مقتل 162 فلسطينياً بينهم 42 طفلاً و11 سيدة، وإصابة نحو 1300 آخرين بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، فيما قتل 20 إسرائيلياً وأصيب 625 آخرين، معظمهم بـ"الهلع"، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية (2).

الحرب الثالثة (2014)

في السابع من يوليو/تموز 2014، شنت إسرائيل أعنف حروبها على قطاع غزة، التي أسمتها "الجرف الصامد"، فيما أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية "العصف المأكول" أو السماء الزرقاء. وكانت تلك الحرب من أعنف وأشد الحروب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة حيث استمرت "51" يوماً، (انتهت في 26 أغسطس/آب 2014) وخلفت العديد من الشهداء والجرحى وتدمير شبة كامل للبنية التحتية لقطاع غزة، الذي يُعرف بأنه أكثر المناطق كثافة للسكان في العالم، (1.9 مليون فلسطيني) لعدوان عسكري إسرائيلي جوي وبري، تسبب بمقتل 2322 فلسطينياً، بينهم 578 طفلاً (أعمارهم من شهر إلى 16 عاماً)، و489 امرأة (20-40)، و102 مستناً (50-80)، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية (3).

¹ 3 حروب إسرائيلية على غزة، AA العربية، بتاريخ 29.12.201، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/Age4e>

² الحرب على غزة 2014، ويكيبيديا، بتاريخ 20-10-2014، عبر الرابط <http://cutt.us/utDAR>

³ العدوان الإسرائيلي على غزة 2014، الجزيرة، بتاريخ 7-7-2015 عبر الرابط التالي <http://cutt.us/LWFOF>

خلال السنوات الماضية شنت إسرائيل ثلاث حروب إسرائيل والعديد من جولات التصعيد التي لم استمرت يوم أو يومين كان ذلك في إطار سياسة الاحتواء أو (قص العشب) في التعامل مع التهديد القادم من جبهة غزة، التي ينظر لها الجيش الإسرائيلي باعتبارها الجبهة رقم 2 من حيث الخطورة بعد جبهة الشمال، رغم ذلك فهي جبهة جاهزة لتحقيق أي أهداف سياسية على المستوى الداخلي أو الخارجي.

ثانياً: الحرب القادمة على غزة

تظل الحرب خيار قابل للتحقق في أي وقت خاصة في ظل تردي الأوضاع الإنسانية في غزة من جانب والأزمة الداخلية في إسرائيل بعد تكرار اتهام نتنياهو بالفساد من جانب آخر، فقد يلجئ أحد الأطراف للهروب للأمام عبر فتح مواجهة عسكرية جديدة في غزة يحاول من خلال تغيير الواقع السياسي والاجتماعي عبر الحرب، وقد تشكل الحرب أحد الخيارات المطروحة لتنفيذ خطة صفقة القرن بالقوة، فالجهود الأمريكية لإعادة ترتيب المنطقة تتطلب تصفية القضية الفلسطينية بأي شل من الأشكال وقد تكون الحرب أحد تلك الأدوات.

الحرب في المنطقة واقعة لا محالة لكن السر في التوقيت والمكان الذي ستقع فيه الحرب أو تفتح فيه إسرائيل جبهة يبقي خاضع لحسابات سياسية كبيرة وبالتالي فإنه بحاجة الى قرار سياسي مبني على اساس الاهداف السياسية والاستراتيجية التي ستحققها اسرائيل اكثر من الدواعي الامنية فلا تهتم اسرائيل للأمن بشكل مطلق لان كل خطط اسرائيل السياسية كانت تسبقها حروب تشنها اسرائيل لتحقيق سيناريو معين ، اليوم نحن على ابواب تطبيق صفقة القرن المزعومة والتي ستلجأ اسرائيل والولايات المتحدة وبعض الاطراف الاقليمية لتطبيقها من طرف واحد وخاصة بعد رفضها فلسطينيا اصبح المدخل للصفقة هو الحرب وحرب سريعة وحاسمة في نفس الوقت وهذا ما نشتم رائحته بقوة من داخل المؤسسات العسكرية الإسرائيلية والسياسية، لا استبعد أن تكون الحرب على غزة للحسم وتغيير الاوراق والمساحات الامنية والجغرافية وتحقيق متطلبات الصفقة الامريكية مع بقاء احتمالية شم حرب محدود في الجنوب اللبناني وأطراف الجولان السوري لرسم خارطة جديدة للحدود (4).

ما يدعونا للميل إلى أن غزة على أعتاب حرب عدوانية جديدة بعض المؤشرات الهامة التي منها المناورات الواسعة النطاق التي تجري على حواف غزة والتي تشمل كل تشكيلات جيش الاحتلال وبمشاركة أمريكية كبيرة، اقدام قوات الاحتلال على ضرب كل ابراج الرصد على طول الحدود مع غزة ونهايك عن استدعاء اسرائيل لعشرات الالاف من الجنود المشاة والهندسة والبحرية

⁴ صفقة القرن - حل القضية الفلسطينية المزعوم، شبكة فلسطين للحرر، بتاريخ 08-04-2017، عبر الرابط التالي:

والوحدات الخاصة وحدات التعامل مع الانفاق ووحدات الغازات، ولعل هذا تزامن مع اعلان وزارة الخارجية الامريكية عن ادراج السيد اسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس على لائحة الارهاب الخاصة، إضافة إلى أن السبب الرئيس للحرب هو أن غزة جزء من صفقة القرن التي تستدعي التعامل معها لتغير كل ما هو على الأرض فيها رضي الفلسطينيون أم لم يرضوا ليشمل التغير الوضع السياسي والجغرافي والامني وتفكيك قوة المقاومة.

واعتبر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي آيزنكوت، أن احتمال نشوب حرب في قطاع غزة خلال العام 2018 الجاري ترتفع، بسبب الأزمة الإنسانية المتصاعدة في القطاع الذي المحاصر منذ 13 عامًا. وقال آيزنكوت خلال جلسة الحكومة، إن الوضع في القطاع يتدهور في مجال المياه والمواد الغذائية والكهرباء، وأشار إلى أن أزمة الكهرباء هي الأكثر حساسية نظرًا لظروف الطقس الصعبة والحاجة الماسة إلى التدفئة، بحسب ما نقلت القناة الإسرائيلية العاشرة عن وزيرين حضرا الاجتماع. واقترح آيزنكوت إعادة تأهيل قطاع غزة، على أن يكون مشروطاً بحل قضية الجنود الإسرائيليين المعتقلين في غزة. وقال رئيس الأركان إنه لا بد من بذل جهود كبيرة لمنع كارثة إنسانية في غزة، وحذر من أن الوضع الحالي يمكن أن يؤدي إلى مواجهة مع حماس في عام 2018 الجاري، وفرّق آيزنكوت بين المساعدات الإنسانية الضرورية "لضمان أمن إسرائيل" وإعادة إعمار القطاع المحاصر، وقال إن "إعادة الإعمار لا يجب أن تتم قبل استعادة الجنود المفقودين في قطاع غزة والمعتقلين لدى حماس، هذا يعني أن الجيش لن يسمح بإعادة الإعمار قبل حل القضية". وفي وقت سابق اليوم، زعم نتنياهو أنه "لن نخوض الحرب، لكننا سنفعل كل ما هو ضروري للدفاع عن أنفسنا"، في إشارة إلى الأوضاع الكارثية التي يمر بها الغزيين (5).

ووضع الجيش الإسرائيلي تقييماً للحالة الخطيرة التي يمر بها قطاع غزة على مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو"، ويشير هذا التقييم إلى التدهور الكبير في الوضع في غزة، وهو في حالة انهيار اقتصادي وإنساني إلى درجة كبيرة. جاء ذلك في ظل التقارير التي تؤكد أن الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة تشهد تدهوراً متسارعاً غير مسبوق، يهدد بكارثة خلال أشهر، وأن تداعيات الأوضاع الإنسانية والاقتصادية في قطاع غزة تهدد السلم الاجتماعي والاستقرار الأمني والسياسي. ورجحت العديد من التقارير إلى أن تدهور الأوضاع في القطاع يعود في الأساس إلى الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع، والمشكلات السياسية، فيما حذرت الأمم المتحدة،

⁵ تقرير صحفي بعنوان: آيزنكوت: حرب محتملة بغزة بسبب الأزمة الإنسانية، موقع عرب 48، على الرابط التالي: <https://goo.gl/Kes6Do>

في وقت سابق، من أن قطاع غزة قد يكون بالفعل أصبح "غير صالح للحياة" بعد أن دخل الحصار الإسرائيلي الخانق المفروض عليه منذ أن سيطرت حركة حماس على القطاع (6).

بينما أكد المتحدث العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام أبو عبيدة، المقاومة سترد على أي عدوان قادم على غرار ما شهدته غزة من غارات إسرائيلية وستكون لها كلمة في أي تصعيد من قبل الاحتلال التصريحات تعد بمثابة رسائل أرادت كتائب القسام والمقاومة الفلسطينية إرسالها لدولة الاحتلال، وهو ما يطرح تساؤل عن مضمونها وأهدافها كما ويعد اعلانها استكمال استعداداتها وتجهيزاتها لأي مواجهة مقبلة، مبيناً أن التصريح يعكس إرادة الكتائب برفض تمرير أي تغييرات يسعى الاحتلال لفرضها على أرض الواقع وفي خريطة المواجهة وأن أي رد للاحتلال على إطلاق صواريخ من غزة لن يمر مرور الكرام وسترد المقاومة الفلسطينية عليه، مؤكداً أن التصريح رسالة قوية من المقاومة (7).

هذا ويتزامن تهديدات الاحتلال الإسرائيلي الجديدة بشنّ عدوان على قطاع غزة، مع استمرار الطيران الاستطلاعي بالتحليق في الأجواء، وهو ما يثير مخاوف لدى الفلسطينيين، الذين لم تنته بعد آلام الحرب الأخيرة عليهم، رغم مرور ثلاث سنوات. ولا تغادر طائرات الاستطلاع، المعروفة محلياً باسم "الزنانة"، سماء قطاع غزة، مع قيام المقاومة الفلسطينية أيضاً بخطوات فهم منها أنها تتجهز لصد أي عدوان، أو أنّ لديها معلومات برغبة إسرائيل في شن حرب جديدة (8)

كما وأطلق منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يوآف موردخاي، سلسلة من التهديدات ضد القطاع، وحركتي الجهاد الإسلامي وحماس، وذلك بعد مزاعمه بتحضير الجهاد لردّ على قصف نفقها واستشهاد 12 مقاوماً نهاية الشهر الماضي على الحدود الشرقية لمدينة دير البلح وسط القطاع ووجه موردخاي تهديداً للأمين العام لحركة الجهاد، رمضان شلح، ونائبه زياد النخالة، ما اعتبرته الحركة "إعلان حرب"، مؤكدة في الوقت نفسه أنها ستعمل من أجل التصدي لها، ولن تتهاون في حماية شعبها وأرضها. كما هدد مردخاي حماس واعتبر أنها ستبقى مسؤولة عن أي عمليات من غزة (9). ولحق رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو،

⁶ تقرير صحفي بعنوان: أيزنكوت: حرب محتملة بغزة بسبب الأزمة الإنسانية، موقع عرب 48، على الرابط التالي:

<https://goo.gl/Kes6Do>

⁷ تهديد القسام. إبعاد لشيخ الحرب أم تقريباً لها؟ وكالة شهاب بتاريخ 28 فبراير 2017، عبر الرابط الاتي

<http://shehab.ps/post/8676>

⁸ الاحتلال يهدد غزة بحرب. ويحرّض على المقاومة، وكالة فلسطين اليوم، بتاريخ 13 نوفمبر 2017، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/mMXJg>

⁹ الاحتلال يهدد غزة بحرب... ويحرّض على المقاومة، صحيفة العربي الجديد، بتاريخ 13 نوفمبر 2017، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/jOIlK>

بموردخاي، إذ زعم أنّ هناك لعبة من أجل مهاجمتنا، سيكون لدينا يد قوية على كل من يحاول مهاجمتنا»، مشيراً إلى أنّ أي هجوم من غزة تتحمل مسؤوليته حركة حماس وذهبت التهديدات الإسرائيلية بعيداً بتحريض السكان الفلسطينيين على المقاومة، بزعم أنها تريد الحرب، وأنهم المتضرر الأكبر من أي حُر مقبلة (10). وفي سياق الحرب الكلامية المتصاعدة والتهديدات المتبادلة، أعلن الجيش الإسرائيلي عن مناورات حربية في المنطقة القريبة من قطاع غزة، ستستمر لأربعة أيام متواصلة، لإثبات جدية تهديداته (11).

لا شك أن الحرب خيار محتمل وقريب، لكنها لن تكون إلا في إطار رؤية سياسية محددة تشرف عليها القوى الدولية وخاصة إدارة ترامب التي تحاول تمرير صفقة القرن بأي وسيلة ممكنة فقد تكون الحرب خيار محتمل لدى إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وليس كما في السابق من أجل إعادة الهدوء لجبهة غزة، الحرب القادمة إن حدثت سوف تحمل أبعاد سياسية أكثر من أبعادها الأمنية التي ارتكزت عليها إسرائيل في الحروب الماضية، وهذا ما يجعل الحرب القادمة مختلفة بشكل شبة كامل عن الحروب الماضية

ثالثاً: سيناريوهات الحرب القادمة على غزة

الحرب شكل من أشكال الصراع السياسي بين أكثر من طرف، والحرب ليست غاية في حد ذاتها، فالحروب تشن من أجل تحقيق أهداف سياسية وعسكرية واقتصادية وجوهرية، وفي ضوء قرب فتح جولة عسكرية جديدة كما تؤكد معظم الأخبار والتصريحات، يمكن لنا وضع مجموعة من السيناريوهات والمقاربات لشكل وزمن هذه الجولة، وفق الاحتمالات التالية:

سيناريو الحرب الطويلة

في حالة اندلاع الحرب بين الجيش الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة، يمكن أن تكون هذه الجولة طويلة وعنيفة ومكلفة ويتمخض عنها وقوع عدد كبير من الشهداء والجرحى في صفوف الشعب الفلسطيني بغزة مع تدمير شبة كامل للبنية التحتية في القطاع مع احتمالية احتلال إسرائيل القطاع بشكل كامل أو أجزاء واسعة منه خاصة المناطق الغير مأهولة بالسكان، كالمستوطنات السابقة ومفارق الطرق، ما يزيد من احتمال وقوع عمليات هجرة جماعية إما باتجاه الحدود الشرقية هرباً من المعارك أو باتجاه شبة جزيرة سيناء نظراً لاستعداد الجيش الإسرائيلي لها

¹⁰ الاحتلال يهدد غزة بحرب.. ويحرّض على المقاومة، وكالة فلسطين اليوم، بتاريخ 13 نوفمبر 2017، عبر الرابط <http://cutt.us/8ln8u> الاتي

¹¹ حماس: تهديدات الاحتلال تعكس حالة الإرباك من رد المقاومة، صحيفة فلسطين اليوم، بتاريخ 12 نوفمبر

2017م، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/4WJHf> .

بشكل مختلف هذه المرة، مع قيام فصائل المقاومة بتوجيه ضربات موجعة لإسرائيل عبر إطلاق الصواريخ التي أصبحت أكبر من حيث المدى والحجم مما يؤدي لوقوع عدد كبير من الإصابات والقتلى في داخل إسرائيل.

وهذا ما أكده وزير الحرب الإسرائيلي، أفيجدور ليبرمان عندما أكد أن الحرب القادمة ستنتشبد ضد حركة حماس لن تنتهي "إلا بعد أن ترفع حماس الراية البيضاء" ونقلت صحيفة "معاريف" عن ليبرمان قوله: "إن كانت إسرائيل استخدمت خلال حرب غزة 2014 ثلث قوة النيران التي لديها، فإن عليها في الحرب القادمة استخدام كل طاقة النيران التي بحوزتها من أجل حسم المواجهة بانتصار إسرائيلي لا لبس فيه" وحذر بعض المعلقين العسكريين في إسرائيل من أن وزراء حكومة اليمين المتطرف في تل أبيب يعتقدون بأن صعود دونالد ترامب للحكم في الولايات المتحدة يسمح باتخاذ قرار بمهاجمة غزة مجدداً.⁽¹²⁾

بالإضافة لتصريحات وزير التعليم نفتالين بنات ووزير الإسكان يوآف غالانت، (وهو جنرال سابق كان مرشح لتولي رئيس هيئة الأركان) خلال حملة تحريض اعلنا في الأوساط السياسية بتحديد موعد الحرب التي ستشنها إسرائيل على قطاع غزة وقال الوزيران إن الحرب الرابعة على قطاع غزة سيتم شنها في الربيع القادم ونقلت قناة التلفزة الإسرائيلية العاشرة الليلة عن عضوين في المجلس الوزاري المصغر لشؤون الأمن، الذي يعد أهم دوائر صنع القرار السياسي والعسكري في إسرائيل، قولهما إن شن الحرب على غزة قد يكون نتاج ردود فعل "حماس" على خطوات جدية ستقوم بها إسرائيل ضد الأنفاق، وبحسب القناة، في التقرير توقع كل من وزير التعليم نفتالين بنات ووزير الإسكان يوآف غالانت، أن تشرع إسرائيل في شن حملة ضد الأنفاق على الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل، ما قد يدفع حماس لشن عمليات عسكرية عبر بعض الأنفاق قبل تدميرها، وهو ما سيفضي بشكل مؤكد إلى حرب ستكون "أكثر شراسة" من الحروب السابقة⁽¹³⁾

وجاء الكشف عن تصريح بنات وغالانت بعد أن عرضت القناة العاشرة الليلة الماضية تحقيقاً مصوراً بعنوان "حماس على الجدار"، يظهر كثافة انتشار مواقع "كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس على طول الخط الحدودي الفاصل بين القطاع وإسرائيل وعرضت القناة صورة تظهر فيها مجموعة من الأشخاص وهم يتحركون حول ما يشبه الرافعة، زاعمه أنها لعناصر من "حماس"، يقومون بحفر نفق على بعد مائتي متر من الحدود وتضمن التحقيق مقابلات مع خبراء عسكريين ورؤساء مجالس محلية للمستوطنات اليهودية التي تقع في منطقة ما يعرف

¹² هل باتت الحرب الإسرائيلية القادمة على قطاع غزة. وشبكة؟، وكالة قدس برس بتاريخ 08 فبراير 2017، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/7mRSm>

¹³ وزيران إسرائيليان يحددان موعد الحرب القادمة على غزة، صحيفة عربي21، بتاريخ

08 فبراير 2017، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/D8ETr>

ب"غلاف غزة"، حيث حرّضوا على شن عمل عسكري كبير ضد "حماس" لمنعها من استخدام الأنفاق التي تقوم بحفرها حالياً⁽¹⁴⁾.

كل المؤشرات والدلائل تؤكد أن الحرب القادمة في حالة اندلاعها يمكن أن تكون طويلة عنيفة ويتمخض عنها عدد كبير من القتلى والحرجي وتدمير شبة كامل في البنية التحتية بقطاع غزة، لأن معظم القادة العسكريين الإسرائيليين يؤكدون أن الحرب القادمة سوف تبدأ من حيث انتهت الحرب الأخيرة في إشارة لموضوع قصف الأبراج والمباني السكنية لخلق أزمة إنسانية في غزة، ما قد يؤدي لحدوث عمليات هجرة جديدة باتجاه الشرق أو الجنوب، كل ذلك يتوقف على حجم المعارك والأهداف السياسية والعسكرية التي يضعها كل طرف للحرب، الأمر الذي قد يجعل الحرب القادمة الأخيرة في سلسلة حروب إسرائيل تجاه قطاع غزة.

سيناريو الحرب الخاطفة

أحد السيناريوهات المحتملة للمعركة القادمة أن تكون تلك المعركة قصيرة وخطافة وقصيرة، ولا تستمر أكثر من أسبوع أو عشرة أيام على أكثر تقدير، نظراً لصعوبة الوضع الإنساني في غزة، بالإضافة لعدم رغبة حركة حماس بفتح مواجهة عسكرية طويلة في ظل المعطيات والظروف الدولية والإقليمية القائمة، لكن ذلك يتوقف على طبيعة القصف الإسرائيلي وعلى عدد حالات الشهداء والجرحى وعلى طبيعة التدخلات العربية والدولية، لأن التجاذبات الإقليمية التي حدثت خلال حرب عام 2014م ساهمت في إطالة زمن الحرب عبر طرح قطر نفسها كوسيط بين حركة حماس وإسرائيل بدل الراعي المصري.

وفي هذا السياق كشف ضابط كبير بالجيش الإسرائيلي عن سيناريوهات وأسرار الحرب المقبلة مع قطاع غزة، والآلية التي سيتعامل بها جيشه مع وسائل حماس العسكرية كالأنفاق والصواريخ وقال العميد "ساعر تسور" قائد فرقة الاحتياط (252) بالجيش الإسرائيلي لصحيفة "معاريف" الإسرائيلية إنه يتوقع حسم كتائب "حماس" العسكرية، بالحرب المقبلة في غضون أيام قليلة⁽¹⁵⁾.

وذكرت الصحيفة العبرية، إن الفرقة 252 احتياط، ستعمل بالتوازي مع فرقة غزة، حيث ستقوم فرقة غزة، خلال الحرب القادمة، بحماية المستوطنات في غلاف غزة، والفرقة 252 احتياط مكونة من لوائي احتياط مشاة، ولوائي مدرعات ودورها في الحرب القادمة هو الهجوم البري في عمق

¹⁴ وزيران إسرائيليان يحددان موعد الحرب القادمة على غزة، وكالة شهاب 'بتاريخ 08 فبراير 2017 ، عبر الرابط الاتي

<http://cutt.us/30ho5>

¹⁵ ضابط إسرائيلي يكشف أسرار وخطط "حرب غزة" المقبلة، وكالة وطن، بتاريخ 03.03.2018 ، عبر الرابط لاتي

<http://cutt.us/gSgvZ>

قطاع غزة والقتال إلى جانب الجيش النظامي وبشأن آلية التعامل مع صواريخ حماس، قال: " في كل مكان سنتواجد به، سنعمل على ضرب منصات العدو، ونحن نعرف جيدا ما هو المدى الذي سيقومون بالاعتماد عليه للأطلاق، والوسائل التي نعتد عليها تمكننا من اغلاق حلقة النار خلال وقت قصير" (16)

وأكد تسور أن جنود فرقته أفضل من مقاتلي حماس، وأضاف: " نحن نتحدث عن عدو ينتظرنا فوق وتحت الأرض، لهذا سندخل بقوات أكبر بكثير من قواتهم، وأنا سأعمل على حسمهم بأقصى سرعة ممكنة، ونعي أننا لن نبقى هناك 50 يوما كما حدث بالسابق" (17) واستطرد الضابط الإسرائيلي: "سوف نقوم بالقضاء على مقاتلي حماس داخل الأنفاق، بدءاً من الاعتماد على سلاح الجو، وانتهاءً بتفجير الانفاق بالمتفجرات التي سنرميها من خلال فتحات الآبار، وعندها سيكون أمامهم خيارين، إما الموت داخل الأنفاق، أو الخروج للقتال، وعندها سنقتلهم". وسئل تسور عن سبب عدم حدوث ذلك خلال حرب 2014، فأجاب: "لأننا المرة سنقوم بالهجوم وليس بالدفاع، وأكد الجنرال "ساعر تسور لصحيفة "معاريف" الإسرائيلية أن فرقته تمتلك عوامل تفوق خاصة، فهي فرقة مستعدة للقتال تحت الأرض، وهي متخصصة بالقتال في غزة" وبحسب "معاريف"، أصبحت الفرقة رقم 252 من أهم الفرق العسكرية، المؤهلة للحرب المستقبلية ضد غزة، لأنها فرقة الاحتياط الأكثر استعدادا تحت قيادة الجبهة الجنوبية، والتي سيتم استدعائها بسرعة في حال وقوع تصعيد عسكري مع قطاع غزة (18) وأكد "تسور" أن الجيش الإسرائيلي يستعد للهجوم وليس للدفاع، وأكد فصائل المقاومة الفلسطينية (العدو) يمتلك ثلاثة نقاط مركزية وهي: (19)

1-صواريخ حماس ستكون أكثر عدداً وأكثر دقة في الحرب القادمة، وهذا تحدي مهم لقواتنا، لأن حماس ستحاول التصدي لهم.

2-المجال الدفاعي لأنفاق حماس واسع جداً ومتطور، وحتى لو قامت فرقة غزة بضرب الأنفاق الهجومية المخترقة للأراضي الإسرائيلية، ستبقى منظومة الانفاق الداخلية تعمل، وهذا سيوسع ميدان قتالنا.

3-الأمر الأكثر أهمية هو عملية تتقلهم تحت الأرض.

¹⁶ إسرائيل» تدرس خطة للقضاء على «حماس» في الحرب القادمة ، وكالة فلسطين اليوم ، بتاريخ 01 يوليو 2017 ، عبر الرابط <http://cutt.us/o616c> الاتي

¹⁷ كشف أسرار الحرب المقبلة، شؤون إسرائيلية، بتاريخ 02-03-2018، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/r1gDy>

¹⁸ مَنْ هي فرقة 252 التي استدعاها الجيش الإسرائيلي للحرب القادمة على غزة؟ ، شبكة سوت للجمع ، بتاريخ 03 مارس 2018، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/9h3ev>

¹⁹ ضابط إسرائيلي يكشف أسرار وخطط "حرب غزة" المقبلة، وكالة وطن، بتاريخ 03.03.2018، عبر الرابط الاتي <http://cutt.us/L3x25>

الحرب الخاطفة أحد السيناريوهات المحتملة، ولكنها لن تغير في الواقع القائم شيء بالقوة العسكرية، خاصة في ظل الإمكانيات والعتاد الذي تملّه فصائل المقاومة الفلسطينية، ولكنها قد تكون أحد الاحتمالات الممكن حدوثها لتحريك الأوضاع السياسية ودفع الجميع باتجاه القبول بصفقة القرن أو الحرب الشاملة، في إطار ما يعرف بسياسة حافة الهوية التي يتبعها ترامب في تنفيذ سياساته الخارجية.

الخلاصة

الحرب شكل من أشكال العمل السياسي العنيف رغم أنها مكلفة إلا أنها تظل خيار يمكن اللجوء إليه في حالة تطلب الأمر تحقيق أهداف سياسية لم تستطع تحقيقها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل عبر المفاوضات والضغط السياسية والاقتصادية، وفي ضوء المعطيات السابقة يمكن لنا التأكيد على النقاط التالية:

- الحرب القادمة على غزة يمكن أن تندلع في أي لحظة ولأي سبب، وبالتالي يجب على الجميع الاستعداد لها بشكل مختلف على المستوى السياسي والعسكري والإنساني.
- الحرب القادمة على غزة سوف تحمل أبعاد ومحددات سياسية تتعلق بتمرير صفقة القرن، في حالة فشل الأطراف تمريرها بالضغط السياسية والاقتصادية.
- في حالة اندلاع الحرب سوف يترتب عليها واقع جوسياسي جديد يتعلق برؤية سياسية يتم التحضير لها في الغرف المغلقة.

المطلوب فعله لمواجهة هذه التحديات

- سرعة إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، وإدراك الجميع أن الخطر القادم لن يستثنى أحد، وما حدث زمن النكبة خير دليل.
- التوحد في جبهة سياسية وشعبية لمواجهة هذا الخطر القادم، وتوفير الفرصة على الاحتلال لفتح مواجهة عسكرية جديدة في ظل حكم ترامب.
- إدراك حركة حماس أن المطلوب دوليًا وإقليميًا تخليها عن حكم غزة، إما عن طريق المصالحة الفلسطينية أو من خلال الحرب.